



سلطنة عمان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار

كلية العلوم الشرعية

قسم الفقه وأصوله

الفقيهة عائشة الريامية ودورها في الفتوى.

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص / الفقه وأصوله

إعداد:

روان بنت سالم بن سعيد المشرفية.

إشراف:

د. سعيد بن سليمان الوائلي.

العام الجامعي:

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤م.



سلطنة عمان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار

كلية العلوم الشرعية

قسم الفقه وأصوله

الفقيهة عائشة الريامية ودورها في الفتوى.

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص / الفقه وأصوله

إعداد الطالبة:

روان بنت سالم بن سعيد المشرفية.

الرقم الجامعي:

٢٠٢٢٠٤١

العام الجامعي:

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤م.

©



الفقيهة عائشة الريمية ودورها في الفتوى.

الفصل : الثامن.

اسم الطالب : روان بنت سالم بن سعيد المشرفية.

الرقم الجامعي : ٢٠٢٢٠٤١

التخصص : الفقه وأصوله.

التوقيع :

اسم المشرف : الدكتور سعيد بن سليمان الوائلي.

التوقيع :

اسم المناقش : الدكتور إبراهيم الأغبري.

تاريخ المناقشة : ٢٧ / ١٠ / ١٤٤٥ هـ الموافق ٦ / ٥ / ٢٠٢٤ م

• التقدير :

القبول والتسجيل

الإهداء:

ما هي إلا لحظات وتهب نسائم البشرى وما زالت نَفحاتها تَعَصِفُ بمدى ذاكِرتي، أحلامي المستقبلية
تَحُطُّ رَحيلها زويدًا لتبقى ذكرياتها طابعةً ومنقوشةً بِمُخِيلَتِي فَتَنْثُرُ بِحُطًى أَيامي رياحينَ العِلمِ ذاتَ العبيرِ
الفَوَاحِ وتَفْتَحُ أمامَ ناظري بَوَابَةَ الحُلُمِ والطُّمُوحِ تِلْكَ هي بِذَرَةُ الأملِ غَرَسْتُهَا بِكَفِّ الجِدِّ والكِفاحِ ورويتها
بِدُمُوعِ العُربَةِ والحَنِينِ ولقد آنَ لي قَطْفُ ثَمَرَةٍ مُستقبلي المُنتَظَرِ وأُكْتُبُ على سُطورِ صفحتي بَحْثَ تَحْرِجِي
فَيُسَعِدُنِي إهداء هذا البَحْثِ لِأُسْرَتِي الكَرِمةِ وَمِنْ بَيْنَهُمَا بَلَسَما حياتي "أُمِّي وأبي"

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، إلى من علمني أن الدنيا
كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي
(والدي).

إلى من جُعِلَت الجَنَّةُ تحت أقدامها، واحتضني قلبها قبل يديها وسَهَّلَت لي الشدائد بدعائها، إلى القلبِ
الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات، سر قوتي ونجاحي جنتي (والدي).

إلى من ساندوني بكل حُبٍ وقت ضعفي وأزاحوا عن طريقي كل المتاعب مُمهدين لي الطريق، زارعين الثَّقة
والإصرار بداخلي، سندي والكتف الذي أَسْتَدُّ عليه دائِمًا إلى (إخوتي).

إلى جميع من امدوني بالقوة والتوجيه وآمن بي ودعمني في الأوقات الصعبة لأُصل إلى ما أنا عليه الآن
(زميلاتي) وفقهن الله.

شكر وتقدير

الحمد لله العلي العظيم على توفيقه وتيسيره في إتمام هذا البحث، أود أن أتقدم بالشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل.

أتوجه بوافر الشكر إلى الدكتور سعيد الوائلي مشرف بحثي، الذي قدم لي توجيهه وإرشاده طوال فترة إعداد هذا البحث، حتى وصل إلى المستوى الحالي، كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذتي في كلية العلوم الشرعية على ما قدموه من علم ومعرفة خلال سنوات الدراسة.

ولا أنسى دعم أسرتي الكريمة، الذين كانوا دائماً بجانبني بتشجيعهم ودعائهم المستمر، لقد كانوا السند الحقيقي ومصدر قوتي ودافعي الذي مكّني من مواصلة العمل والوصول إلى هذا الإنجاز.

وأخيراً أتوجه بالشكر والامتنان إلى زملائي الذين شاركوني رحلة البحث وعونهم لي على تبادل الأفكار والمعلومات، مما أسهم في إتمام هذا البحث.

بارك الله فيكم جزاكم عني كل خير.

تعهد

أتعهد أنا الطالبة: روان بنت سالم بن سعيد المشرفية. الرقم الجامعي: ٢٠٢٢٠٤١.

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكلّ ما استفدته، ودوّنته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث

تعرض البحث في بدايته إلى التعريف بالشيخة عائشة بنت راشد الريامية ومكانتها العلمية في المجتمع، بعدها ذكر الخلاف في وفاتها، ومن ثم تعرض في المبحث الثاني إلى آثارها العلمية، منها فتاواها التي جمعت في مجلدين، وعلاقتها بعلماء عصرها، وفي المبحث الأخير تعرض إلى بعض جواباتها واستنباط منهجها في الإفتاء من خلال الجوابات التي ذكرت.

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز دور المرأة العمانية في الجانب الفقهي، وتبسيط الضوء بشكل خاص على الشيخة عائشة الريامية، وكذلك إظهار التكوين العلمي للشيخة في جانب الفتوى، وبيان أهم الفتاوى التي تطرقت إليها، وتوضيح أثر فتاوها في معالجة الكثير من المسائل.

ويهدف البحث إلى التعريف بالشيخة عائشة، ومعرفة المجال الذي برزت فيه، وتوضيح منهجها في الفتوى.

وقد توصلت الباحثة من خلال هذا البحث إلى أن الشيخة عائشة تبوأ مكانة علمية سامية، وزهد في الدين، وتعتمد في استنباط جواباتها بالرجوع إلى المصادر الأصلية والشريعة الإسلامية، وتهتم بتوجيه المسلمين بما يتوافق مع الروح الإسلامية السمحة، كما هو ظاهر من خلال جواباتها.

فهرس المحتويات

الإهداء:	أ
شكر وتقدير	ب
تعهد	ج
ملخص البحث	د
المقدمة	١
الدراسات السابقة	٥
خطة البحث	٧
المبحث الأول: التعريف بالشيخة عائشة الريمية	٨
المطلب الأول: التعريف بشخصيتها ومكانتها العلمية والاجتماعية	٨
المطلب الثاني: وفاتها وراثاؤها	١٤
المبحث الثاني: آثارها العلمية وعلاقتها بعلماء عصرها	١٨
المطلب الأول: آثارها العلمية	١٨
المطلب الثاني: علاقتها بعلماء عصرها	٢٠
المبحث الثالث: جوابات الشيخة عائشة ومنهجها في الإفتاء	٢٤
المطلب الأول: نماذج من جواباتها	٢٤
المطلب الثاني: منهجها في الإفتاء	٣٢

٤٣	 الخاتمة
٤٤	 التوصيات:
٤٥	 اللواحق:
٤٨	 فهرس الأعلام
٥٠	 قائمة المراجع:

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي منَّ على المسلمين بنعمة الإسلام، الحمد لله الذي أرسل في الثقلين رسولاً يدعو إلى الله بإذنه وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وأمر بطاعته واتباعه، ولا نخص بالذكر والثناء سواه، ونصلي ونسلم على محمد رسوله ومصطفاه، أدى الأمانة وبلغ الرسالة، ونصح الأمة وعبد الله حق عبادته وبعد:

فأئمة عمان وعلمائها البارزون قد صاغوا مساراً تاريخياً طويلاً يتسم بالحكمة والمعرفة، حيث قاموا بدور بارز في توجيه المجتمع وترسيخ قيم الدين والثقافة، وشكلوا رموزاً تاريخية لا تنسى، يتوارثها الأجيال جيل عن جيل لبناء مستقبل واعد، فمن بدايات الإسلام أسهم العمانيون لنقل رسالة الدين وفهمها بشكل صحيح، وقاموا بتوجيه المسلمين نحو تطبيق القيم الإسلامية في حياتهم اليومية، وخلال العصور الوسطى أسهموا في تطوير العلوم والفنون، حيث كانت لهم إسهامات كبيرة في هذه الميادين، وفي العصر الحديث ساهم العلماء في نقل المعرفة وتحفيز التفكير الحر والابتكار، ولا يزالون يواصلون دورهم الريادي في توجيه المجتمع نحو التقدم وتعزيز القيم الإسلامية، فهم يعتبرون جسوراً بين الماضي والحاضر، ينقلون التراث والعلم إلى الأجيال الجديدة.

ولم يقتصر دور علماء عُمان على الذكور فقط وإنما شمل ذلك أيضًا النساء، ومن الشخصيات العالمة التي كان لها دور بارز في الجانب التاريخي والعلمي والفقهى الشيخة عائشة بنت راشد بن خصب الريمية، حيث يهدف هذا البحث إلى كشف جانب من جوانب حياتها.

مشكلة البحث

تكمّن إشكالية البحث في ندرة المصادر التي تحدثت عن منهج الشيخة عائشة الريمية _رحمها الله_، ومنهجها في الإفتاء، وأيضًا من خلال إطلاع الباحثة وجدت أغلب المصادر التي تحدثت عنها لم تسلط الضوء على الجانب الفقهي، من هذا المنطلق ارتأت الباحثة إلى أن تذكر بعض من نماذج فتاوى الشيخة عائشة الريمية ومنهجها وتحليلها وتفسيرها تفسيرًا صحيحًا.

أسئلة البحث

١ _ من هي الشيخة عائشة بنت راشد الريمية؟

٢ _ ما المجال الذي برزت فيه العالمة عائشة؟

٣ _ ما منهج الشيخة في الفتوى؟

أهداف البحث

١ _ التعريف بالشيخة عائشة بنت راشد الريمية.

٢ _ معرفة المجال الذي برزت فيه.

٣ _ توضيح منهجها في الفتوى.

أهمية البحث

١ _ إبراز دور المرأة العمانية في الجانب الفقهي.

٢ _ إظهار التكوين العلمي للشيخة عائشة الريمية في جانب الفتوى.

٣ - بيان أهم الفتاوى التي تطرقت إليها الشيخة عائشة الريمية.

٤ _ أثر فتاوها في معالجة الكثير من المسائل.

أسباب اختيار الموضوع

١ _ ندرة البحث والتأليف في هذا الموضوع.

٢ _ إبراز دورها.

٣ _ دراسة فتاوى الشيخة عائشة الريمية ومعرفة منهجها.

منهج البحث:

تتبع الباحثة المنهج الاستقرائي في دراستها، حيث قامت باستخلاص بعض الفتاوى للشيخة عائشة الريمية، وكذلك تطرقت للمنهج التاريخي، من خلال تتبع الأحداث في تاريخ ولادتها ووفاتها ومحاولة التثبت من صحتها، كما بينت الباحثة أقوالها التي اختلفت فيها مع العلماء اللذين عاصروها، وأيضا انتهجت المنهج التحليلي في تحليل منهج الشيخة في بعض فتاواها.

صعوبات البحث

- عدم وجود مصادر كافية للبحث، وقلة الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع كلياً وجزئياً.
- التوثيق الصحيح للمصادر والمراجع، حيث يعتبر أمراً حاسماً لتجنب الانتحال الأدبي والحفاظ على مصداقية البحث.
- الحفاظ على مستوى عالي من الدقة والإتقان في جمع وتحليل البيانات، والابتعاد عن الأخطاء اللغوية والنحوية.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع والبحث الكثير لم تجد الباحثة إلا دراسةً واحدةً حول نفس الموضوع وهي كالتالي:

الدراسة بعنوان **المرأة العمانية فقيهة عائشة الريمية أنموذجاً**، فائزة بنت أحمد بن حمود الحراصية، في رسالتها لإكمال متطلبات درجة البكالوريوس، بكلية العلوم الشرعية، لعام ٢٠١١م، حيث سطر التاريخ العماني سيرة الكثير من العمانيات الصالحات الفقيهات النبيهات التي كان لهن دور بارز في الجانب الفقهي، ومن هذه الشخصيات الشيخة عائشة بنت راشد بن خصيب الريمية، التي كانت مرجعاً علمياً لعلوم الدين، وكان من أبرز أهداف هذه الدراسة، توضيح دورها الكبير في تأصيل المسائل الفقهية في المذهب الإباضي، وتشجيع المرأة العمانية خاصة للتأسي بأمثال النساء اللاتي بذلن جهدهن في نصرة الحق ورفع لواء العلم والدين.

التعقيب على الدراسة السابقة:

بعد اطلاع الباحثة على الدراسة السابقة، تبين لها أن هناك نوعاً ما بعض النقاط المشتركة والمختلفة فيما بينها وبين بحثها الحالي، ومنها ما يلي:

- يتشابه بحث (٢٠١١) مع البحث الحالي في ذكر حياة السيدة عائشة الريمية وسيرتها الذاتية.

- يشتركان في إبراز دور الشيخة عائشة الريمية في الفتوى ومنهجها الذي اتبعته.

- يختلف البحث الحالي عن الدراسة السابقة في ذكر حال التعليم في عمان قبل عام ١٩٧٠م، والمسيرة العلمية للمرأة العمانية، ولكن يقترب من ذكر النزر اليسير من تعلّم المرأة العمانية.
- الدراسة السابقة أوضحت نوعاً من التفصيل في حياة السيدة عائشة العلمية وعلاقتها بشيوخها وتلاميذها، ولكن الدراسة الحالية جمعت في مطلبٍ واحد فقط.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة بإضافة بعض من جوابات الشريحة عائشة الريامية، لم تذكر في دراسة ٢٠١١م.

خطة البحث

المبحث الأول: التعريف بالشيخة عائشة الريامية.

المطلب الأول: التعريف بشخصيتها ومكانتها العلمية والاجتماعية.

المطلب الثاني: وفاتها وراثتها.

المبحث الثاني: آثارها العلمية وعلاقتها بعلماء عصرها.

المطلب الأول: آثارها العلمية.

المطلب الثاني: علاقتها بعلماء عصرها.

المبحث الثالث: نماذج من جوابات الشيخة عائشة ومنهجها في الإفتاء.

المطلب الأول: نماذج من جواباتها.

المطلب الثاني: منهجها في الإفتاء.

المبحث الأول: التعريف بالشيخة عائشة الريمية.

الشيخة عائشة الريمية، رمز من رموز العلماء والرواد الدينين، تميزت بتفانيها واجتهادها في خدمة الدين الإسلامي، حيث تتسم بالفهم العميق، والتركيز على القيم والأخلاق الدينية، والجمع بين العلم والتدين، وبفضل جهودها شكلت فتواها تأثيراً للأمة على من عاصرها ومن جاء بعدهم.

المطلب الأول: التعريف بشخصيتها ومكانتها العلمية والاجتماعية.

- اسمها ونسبها:

هي عائشة بنت راشد بن حُصَيْب الريمية البُهلَوِيَّة، هذا هو المشهور، وهو الذي اتفقت عليه المصادر، وانفرد مصدر واحد بزيادة "ابن أبي الحَفِير" في آخر النسب، بينما وَرَدَ اسمُ جدّها "حُصَيْب" مُصَحَّحًا في مصدر آخر إلى "حبيب"^١.

"لا تُحدد لنا المصادر تاريخ ولادتها، وفي تقدير أنها وُلدت في النصف الثاني من القرن الحادي عشر (١٠٥٠ - ١٠٩٩هـ) ولعله يكون في العقد الأخير منه.

والذي يظهر من نَسَبِها أنها من ولاية بهلا^١، إحدى مُدن المنطقة الداخلية بعمان، تلك المدينة التي زحرت بالعلم والعلماء من أول التاريخ الإسلامي إلى يومنا هذا. وكانت الشيخة عائشة

^١ الشيباني، سلطان بن مبارك بن حمد، معجم النساء العمانيات، ط ١. (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ص ١٠٣.

تسكن حارة "الغاف" شرقَ مسجد الحارة كما هو مشهور عند أهالي بُهلا^٢. "وعاشت في عصر اليعاربة في أواخر القرن العاشر، وبداية القرن الحادي عشر الهجري. وقد عاصرت ثلاثة من أئمة عمان وهم: الإمام بلعرب ابن سلطان بن سيف اليعربي^٣، والإمام سيف بن سلطان اليعربي^٤، والإمام سلطان بن سيف الثاني^٥. وقد تتلمذت على يد كبار المشايخ والعلماء في عصرها"^٦.

- مكائنها:

"لقد تبوأَت الشيخة عائشة مكانة علمية سامية، وشَهِدَ لها بالفقه والفضل كل من ذكرها، ويتضح ذلك من نعتها بالشيخة والعالمة والفقيهة، وقد أورد الشيخ السعدي في كتابه "قاموس الشريعة"

^١ انظر، ولاية بهلا تقع في محافظة الداخلية في سلطنة عُمان، على بُعد حوالي ٢٠٠ كيلومتر جنوب غرب العاصمة مسقط، وتعتبر بهلا منطقة جذب سياحي بفضل جمال طبيعتها، حيث تتميز بوجود العديد من الأفلاج والعيون الطبيعية، بالإضافة إلى الأودية الخصبة والجبال الشاهقة. <https://www.dg.gov.om/about/1/1459>.

^٢ الشيباني، معجم النساء، مرجع سابق، ص ١٠٣.

^٣ بلعرب بن سلطان بن سيف بن مالك، بويغ له في اليوم الذي مات فيه أبوه، وهو يوم الجمعة في ستة عشر من شهر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وألف، فقام بالحق وسار بالعدل، وكان جواداً كريماً، وعمر جبرين وبنى بها حصناً، وانتقل من نزوى إليها. انظر: السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، (مكتبة الاستقامة)، ج ٢، ص ٧٦.

^٤ سيف بن سلطان بن سيف بن مالك الملقب - بقيد الأرض - بويغ بالإمامة بسبب أنه وقعت بين الإمام بلعرب وبينه ضغائن، وانتشت بينهما فتن، أثارها سيف على أخيه، وافتن بها كثير من الناس، فخرج الإمام من نزوى وقصد ناحية الشمال، ثم رجع إلى نزوى، فمنعه أهل نزوى من دخولها، فسار إلى يبرين واجتمع أكثر أهل عمان وعقدوا الإمامة لأخيه سيف بن سلطان. السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٧.

^٥ سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب اليعربي، بويغ له بعد موت أبيه وذلك في شهر رمضان المبارك سنة ثلاثة وعشرين ومائة وألف. السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٠.

^٦ الشقصية، بدرية بنت حمد، السيرة الزكية للمرأة الإباضية، ط ١. (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ص ١٣٦، ١٣٧.

قائمة بأسماء العلماء المتأخرين، مُفردًا علماء كل بلدة على حدة، فعدد علماء نزوى وعلماء منح، ثم قال: "والشيخة بنت راشد بن خصيب ومن شايعها من بهلا"^١.

- دورها السياسي:

وكان للشيخة عائشة دور سياسي عظيم، حيث يذكره عبدالله الطائي بقوله: "ولقد شاركت هذه العالمة الجليلة في توجيه الحكم في عصر اليعاربة في عمان، فبعد أن خرج سيف بن سلطان على أخيه الإمام بلعرب طالبًا توسيع النفوذ الخارجي ومطاردة البرتغال، في حين اهتم أخوه بالإصلاحات الداخلية، تمكن سيف من الاستيلاء على الحكم بعد وفاة أخيه في الحصن الذي حوصر فيه، فبويع من قبل الكثيرين إلا أن الشيخة عائشة بنت راشد رفضت مبايعته، وأصرت على أن يلزم بيته أولاً، وأن يتعد عن الحكم، ثم ينظر في ذلك من قبل أولي الرأي في البلاد، ولم يستطع سيف أن يعارض هذه المرأة فيحدث لعهد ثغرة بعدم انتخابه، فترك مقر الحكم فعلاً ولزم بيته يومين، حتى أرسلت هذه المرأة المسلمة إليه، وناقشته بجانب جماعة من أعيان البلاد في مخالفته لأخيه ثم بايعته على أساس الجهاد والعمل في الإصلاح، وبذلك عاد إلى ممارسة الحكم، وأصبح من بعد في طليعة أئمة عمان حتى سمي بقيد الأرض لسعة نفوذه"^٢.

^١ الشيباني، معجم النساء، مرجع سابق، ص ١١٢.

^٢ الطائي، عبد الله بن محمد، دراسات عن الخليج، ط ١. (مطبعة الألوان الحديثة، ١٩٨٣م)، ص ٣٣٤.

مما تبين لدى الباحثة أن الشيخة عائشة بنت راشد الريامية تمثل شخصية مهمة في تاريخ عمان، حيث تجسد فيها العلم والحكمة، ولدت في بهلا وتتراوح تقدير ولادتها بعد الاطلاع في القرن الحادي عشر الهجري، تميزت بتعمقها في الفقه الإسلامي، حيث شملت فتاواها مختلف أبواب الفقه، من الطهارات إلى البيوع والجهاد. تبوأَت الشيخة عائشة مكانة علمية سامية، وشهد لها العلماء بالفقه والفضل، وكما هو ظاهر أنها عاصرت عدة أئمة في عمان، وتلقت تعليمها من كبار المشايخ والعلماء في عصرها، مما جعلها إنسانة عالمة وفقية في زمانها، ومرجعاً علمياً يستقصده طلبة العلم من مختلف الأماكن، وساهمت في نقل علمها عبر تلاميذها.

إضافة إلى دورها العلمي، لعبت الشيخة عائشة دوراً سياسياً مهماً في عهد اليعاربة. عندما تولى سيف بن سلطان اليعربي الحكم، رفضت مبايعته في البداية واشترطت عليه الالتزام بالإصلاح والجهاد. بعد نقاشات معه ومع أعيان البلاد، وافقت على مبايعته، حيث يدل هذا الموقف على حكمتها وقوة شخصيتها والإصرار على المبادئ، وأن للمرأة العمانية دور في توجيه الحكم السياسي كما أن للرجل ذلك. وتعتبر مسيرة هذه الشيخة الرضية قصة ملهمة تبرز قدرتها على التأثير والإسهام في البلاد.

فقد كانت الشيخة عائشة شخصية مؤثرة في مجتمعها، تسعى للإصلاح وتوجيه الحكم، مما جعلها نموذجاً يحتذى به في العلم والعمل السياسي.

- دورها الاجتماعي:

بعد اطلاع الباحثة وجدت أن الشیخة عائشة بنت راشد الریامیة كانت شخصیة بارزة فی مجتمعتها، وقدمت إسهامات كبیرة فی عدة جوانب اجتماعیة، منها:

١. المرجعية الفقهية:

الشیخة عائشة كانت مرجعاً موثقاً للفتوى فی مجتمعتها. كان الناس یتوجهون إلیها للاستفسار عن مسائل فقهیة متنوعة، مثل الطهارة، والصلاة، والزكاة، والنكاح، والطلاق. هذا الدور یعكس الثقة الكبیرة التي أولاهها لها المجتمع.

٢. التعلیم ونشر المعرفة:

كانت الشیخة عائشة معلمة لطلاب العلم، رجالاً ونساءً، مما ساهم فی نشر العلوم الشرعیة وتعزیز مكانة النساء فی المجتمع العلمی. كانت تقوم بتدريس الفقه والشریعة، وتنقل المعرفة للأجيال القادمة.

٣. التوجيه والإصلاح السیاسی:

لعبت دوراً فی توجيه الحکام والمشاركة فی الشؤون السیاسیة. على سبیل المثال، كان لها موقف حاسم مع الإمام سیف بن سلطان الیعری، حیث اشترطت علیه أن یتلزم بیده قبل أن یتولى الحکم، مما يدل على تأثیرها الكبیر وحکمتها فی الأمور السیاسیة.

٤ . حل المشكلات الاجتماعية:

من خلال فتاواها، ساهمت في حل العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعها. تناولت مسائل تتعلق بالأفلاج، والنكاح، والفراق، مما ساعد في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والعدالة.

٥ . القدوة الحسنة:

كانت حياتها وأخلاقها نموذجًا يحتذى به. عرفت بالزهد والتقوى والعلم، مما جعلها قدوة للنساء والرجال في الالتزام الديني والأخلاقي.

٦ . الإسهام في النهضة العلمية:

ساهمت في النهضة العلمية في عمان من خلال إسهاماتها الفقهية والعلمية. استمر تأثيرها وأثرها في الأجيال اللاحقة، مما يظهر من خلال تخليد ذكرها وذكر علمها في المصادر التاريخية. قدمت الشيخة عائشة بنت راشد الريامية إسهامات كبيرة في مجتمعها، وكانت مرجعًا موثوقًا للفتوى، معلمة للأجيال، موجهة للحكام، ومساهمة في حل المشكلات الاجتماعية. بفضل علمها وفقهها وحكمتها، أصبحت شخصية بارزة ومؤثرة في تاريخ عمان الإسلامي.

المطلب الثاني: وفاتها وراثتها.

كانت حياة الشيخة عائشة بنت راشد تعد مثلاً للرغبة في طلب العلم والعمل الجاد، حيث بذلت جهوداً مستمرة واجتهاداً لخدمة الإسلام، وبعد مسيرة حافلة بالعمل والتفاني اختارها الله لتكون بجواره، واختلف العلماء في تحديد تاريخ وفاتها؛ وذلك بسبب عدم وجود مصادر كافية تثبت تاريخ وفاتها بالضبط.

ذكر الشيخ سيف البطاشي: "ولم أقف على تاريخ وفاتها إلا أنها إلى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م، كانت حيّة موجودة وقبرها قريب من مساجد العبّاد ببهلا"^١.

وذكرت الشقصية في كتابها السيرة الزكية: "توفيت العالمة الجليلة عائشة الريامية في عصر الإمام سلطان بن سيف الثاني، بعد عمر قضته في كفاح من أجل العلم والدين"^٢، ودفنت ببهلا شمال الطوي^٣ الواقعة بمساجد العبّاد عليه لوح من الرّباب مكتوب فيه اسمها وتاريخ وفاتها، ولا يزال قبرها معروفاً ولكن

^١ البطاشي، سيف بن حمود بن حامد، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ط ٤. (سلطنة عمان: مكتب المستشار الخاص

لجلالة السلطان لشؤون الدينية والتاريخية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م)، ج ٣، ص ٣٤٥.

^٢ انظر: الشقصية، السيرة الزكية، المرجع السابق، ص ١٤٠.

^٣ الطوي: البئر المطوية بالحجارة، وكان العمانيون يستخدمون الدواب كالثيران لاستخراج مياهها باستعمال الزاجرة، وتطور اللفظ ليشمل به المزرعة عموماً.

مع مرور الزمن تلاشى تاريخ وفاتها، ولكن اسمها لا يزال محفوراً في ذاكرة الأجيال يتناقله الأبناء عن الآباء، وقد سميت مدرسة ببها باسمها تخليداً لذكراها العطرة^١.

وذكر الشيخ الخليلي في كتابه الدرر البهية: "أن وفاتها كانت في سنة ١١٤٧هـ على وجه التحديد"^٢.

"وقد رثاها الشيخ سعيد بن محمد الغشري الخروصي^٣، وهو شاعر من شعراء عصرها بقصيدة ميمية مؤثرة، وهي من بحر الطويل، تبلغ أبياتها ستاً وعشرين بيتاً، بين فيها زهد الشيخة عائشة في الدين، ووصف مواقفها وفضلها في خدمة الإسلام والعلم"^٤. وقال:

أُعْزِي إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِمَوْتِهَا كَذَلِكَ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ الْأَكَارِمِ

لَقَدْ هَوَّنَتْ فِي الدِّينِ كُلِّ مُصِيبَةٍ مُصِيبَتُهَا فِي الدِّينِ أُمُّ الْعِظَائِمِ

حَوَتْ عِلْمَ بَحْرِ الْعِلْمِ مَعَ زُهْدِ مَرِيَمَ^١ وَمَنْطَقِ سَحَابٍ^٢ وَحِلْمِ ابْنِ عَاصِمِ^٣

^١ الطائي، دراسات عن الخليج، المرجع السابق، ص ١٤٠.

^٢ انظر، الخليلي، أحمد بن حمد بن سليمان، الدرر البهية من أجوبة الشيخة العالمة عائشة بنت راشد الريامية، ط ١. (سلطنة عمان: السيب، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)، ج ١، ص ٢٨٩.

^٣ الشيخ سعيد بن محمد بن راشد الخليلي الخروصي (الغشري)، فقيه أديب، وناظم للشعر، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، من بلدة ستال من وادي بني خروص، نشأ في بيت عفة وصلاح وعلم، تلقى العلم في أو طلبه في بلدته على يد والده وأعمامه، ثم انتقل إلى الرستاق، فأخذ العلم عن الشيخ خميس بن علي بن محمد بن كهلان والشيخ مرشد بن محمد بن راشد العبري، وبعد أن تفقه الشيخ الغشري أخذ أهل عصره يستفتونه في المسائل التي تنزل بهم. أنظر: السعدي، فهد بن علي بن هاشل، معجم شعراء الإباضية، ط ١. (مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ج ١، ص ١٨١، ١٨٠.

^٤ انظر، الخليلي، الدرر البهية، المرجع السابق، ٢٩٢.

وصفها بأنها امرأة شماء حيث قال:

هي امرأة شماء لكن بفضلها
توازن ألفاً من رجال ضراغم^١
وليس بها غل وما في ضميرها
حقود وأضغان وغل سخائم
ولا تحتشي في الحق صولة صائل
ولم تُثنها في الله لومة لائم
جدير بأن تبكي عمان وأهلها
عليها بدمع من عيون سواجم
سقى قبرها الوسمي في كل غدوة
بودق هتون من عيون الغمام^٢.

توصلت الباحثة إلى أن حياة الفقيهة عائشة كانت مثالا للرغبة في طلب العلم والعمل الجاد، حيث كرست جهودها لخدمة الإسلام. اختلف العلماء في تحديد تاريخ وفاتها بسبب نقص المصادر،

^١ مريم أم المسيح عليهما السلام.

^٢ هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، من باهلة، خطيب يضرب به المثل في البيان. اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام. وكان إذا خطب يسيل عرقاً، ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ. أسلم في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يجتمع به، وأقام في دمشق أيام معاوية. وله شعر قليل وأخبار. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ٥. (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج ٣، ص ٧٩.

^٣ هو قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبيد بن مقاعس، واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المنقري. النعيمي، سعيد بن محمد حوى، الأساس في السنة -السيرة النبوية-، ط ٣. (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، ج ٤، ص ٢٠٩٣. وهو شاعر من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن هناك من أنكر أن شعر الزبيران ليس له. انظر، السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ط ١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ)، ج ٧، ص ٤٣٣.

^٤ (الضرغام) الأسد الضاري الشديد والشجاع "ضراغم". مصطفى، إبراهيم، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، (دار الدعوة)، ج ١، ص ٥٣٩.

^٥ الغشري؛ سعيد بن محمد، ديوان الغشري، (وزارة التراث والثقافة: مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي)، ص ٣٤٤، ٣٤٥.

ورغم عدم الاتفاق على ذلك، إلا أنها لم تكن شخصية عابرة في تاريخ عُمان، بل كان لها أثر عميق يتجسد في التأثير المتواصل لذكرها وإرثها، وبقي اسمها محفوراً في ذاكرة الأجيال، وسميت مدرسة في بهلا باسمها تخليداً لذكرها العطرة وعطائها اللامحدود.

المبحث الثاني: آثارها العلمية وعلاقتها بعلماء عصرها.

الفتاوى هي من نتاج علماء المسلمين وآثارهم وهي: أمر ديني يصدره عالم ديني مؤهل، بناءً على معرفته العميقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية والشريعة الإسلامية والمناهج الفقهية، وتهدف الفتوى إلى توجيه الناس في مسائل دينية وشرعية مختلفة وتشمل مجالات مثل العبادات والمعاملات والأخلاق وغيرها، بما يتماشى مع تطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة اليومية، وتتميز فتاوى الشيخة عائشة الريمية بالتأصيل الشرعي، وتغطي مجموعة من المسائل الدينية التي تهم المسلمين في حياتهم.

المطلب الأول: آثارها العلمية

الآثار العلمية لأي عالم بمثابة البصمة التي يتركها في مجاله المختص، حيث تعكس مدى تأثيره وإسهاماته وجهوده المبذولة خلال مسيرته. وتمثل الشيخة عائشة نموذجًا لذلك من خلال الإرث العلمي الذي تركته.

"جمعت فتاوى الشيخة عائشة الريمية في مجلدين تحت اسم جوابات الشيخة عائشة، وتوجد لها مؤلفات في مجال الشريعة الإسلامية، ولكن للأسف ذكرت بعض المصادر أن مؤلفاتها تلاشت، وكانت

هذه المؤلفات توجد بالمكتبات في ولاية بهلا كأمثال مكتبة آل معد^١، ومكتبة آل مفرج^٢، ومكتبة الشيخ سالم بن راشد بن ربيعة العوفي^٣ الذي كان يسكن حارة الحداد بولاية بهلا.^٤

مما تبين لدى الباحثة من هذا الحديث أنه لا يوجد ما يؤكد وجود مؤلفات لها في المصادر المتقدمة، إلا ما تناثر في ثناياها من أجوبة فقهية أخذت عن طريق المشافهة، ولكن حفظت الموسوعات العلمية في ذلك العهد وبعده قدرًا من فتاواها؛ تُظهر منزلتها العلمية ومكانتها بين علماء عصرها.

فقد تركت الفقهية بصمة في المجال الفقهي من خلال جمع فتاواها في مجلدين، وتأليفها مؤلفات في الشريعة الإسلامية، ورغم ذلك تشير بعض المصادر إلى تلاشي هذه المؤلفات، إلا أنها كانت محفوظة في بعض المكتبات بولاية بهلا، ويدل ذلك أنها كانت شخصية فقهية مرموقة، فقد احتفظ العلماء بأجوبتها ورووا بعضها في كتبهم، مما يعكس احترامهم وتقديرهم لمعرفتها وخبرتها في الشؤون الدينية.

^١ مكتبة آل معد: هي من أهم المكتبات الوقفية التي وجدت في بهلا، وأسرة بني معد من الأسر العريقة في الفقه والعلم، ومن المتوقع أن مكتبة بني معد نشأت في القرن الثامن الهجري، وانتهت أواخر القرن الرابع عشر الهجري، وبذلك تكون قد استمرت حوالي ستة قرون. العدوي، خميس بن راشد، الوقف العلمي في بهلا ماضيه وحاضره، ط ١. (سلطنة عمان: مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربية، جامعة نزوى، ٢٠١٦)، ص ٨٣-٨٥.

^٢ أسرة بني مفرج أسرة عريقة في العلم والقضاء، وتشكل لها على مر الأيام مدرسة علمية كان طلاب العلم يرتادونها من سائر البلدان العمانية، ورافق هذا، وجدت لها مكتبة وقفية. تأسست هذه المكتبة أواخر القرن الثامن الهجري، وتوجد في أحد البيوت بحارة المغرب ببهلا. المرجع نفسه، ص ٧٤.

^٣ مكتبة سالم بن راشد بن ربيعة العوفي: سكن حارة الحداد ببهلا، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ولهذه المكتبة وقف نخيل وماء من سقي فلج الجزين، ولا يزال بيد أهله، وحفظت هذه الكتب بمكتبة التراث بالشراء. المرجع نفسه، ص ٧٦-٧٧.

^٤ انظر، الشقصية، السيرة الزكية، مرجع سابق، ص ١٣٨.

المطلب الثاني: علاقتها بعلماء عصرها:

علاقة أي عالم بعلماء عصره، تعكس مدى تأثيرهم وتأثير العصر عليهم، فالعلماء في كل عصر يشكلون شبكة معرفية تتقاطع وتتلاقى، فيتأثر العالم بالعلماء من خلال التفاعل معهم، حيث يتبادلون الأفكار والمعرفة، ويساهمون في تطوير المجتمع.

"العهد اليعربي كان مرحلة مميزة بالنفوذ السياسي والعسكري، ولكن لم تشهد الحركة العلمية فيه الازدهار الذي شهدته فترات سابقة؛ وذلك بسبب التركيز على المواقع والفتوحات العسكرية، مما أثر على المصنفات والآثار التي ألفت في تلك الفترة.

ومع ذلك، بدأت ملامح التجديد والتحقيق تظهر مع الشيخ العلامة سعيد بن بشير الصبحي^١ وغيره من العلماء^٢، "وكان للشيخة عائشة بنت راشد دور مهم في تلك الفترة، وكانت هناك مراسلات علمية بينها وبين بعض العلماء، ويبدو أنها كانت أكثر اتصالاً بهم.

من بين العلماء العاملين في تلك الفترة كانوا خلف بن سنان بن خلفان^١، وحبيب بن سالم بن سعيد بن محمد أمبوسعيد النزوي^٢، ومحمد بن راشد بن سالم الريامي الأزكوي^٣، وسالم بن راشد بن سالم

^١ العلامة الشيخ سعيد بن بشير بن محمد بن ثاني الصبحي، من علماء القرن الثاني عشر، ولد في قرية بني صبح بولاية الحمراء، وكان موته أيام دخول العجم عُمان، وبالتحديد، فيما بين دخولهم نزوى، أول شهر الحج سنة ١١٥٠هـ / مارس / ١٧٣٨م، ويعتبر الشيخ الصبحي عالم جليل، متصدر للإفتاء بين الناس. انظر، البطاشي، إتحاف الأعيان، ص ٢٤٩.

^٢ السيفي، محمد بن عبد الله، النمر حكايات وروايات، ط ١. (المؤسسة العالمية للتجليد، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، ج ٥، ص ٤٦٨.

بن ربيعة بن راشد ابن سالم القصابي البهلوي^١، والشيخ الشاعر الأديب سعيد بن محمد الغشري
الحروصي^{٦١٥}.

هؤلاء العلماء كانوا يساهمون في نقل المعرفة وتبادل المعرفة العلمية، وكانوا جزءًا من جهود
التجديد والتحقيق التي ظهرت في تلك الفترة.

وقد عاصرتها أيضًا نساء فقيهاً من بينهن راية بنت عبد الله بن خلفان اليمانية^١ والشيخة
فرح بنت علي بن محمد^٢، ويُعتبر وجود عاملات في تلك الفترة مؤشرًا قويًا على التحديث والتطور في
المجتمع الإسلامي فقد كن من ذوات العلم والمعرفة.

^١ هو الشيخ العالم الفقيه، خلف بن سنان بن عثيم الغافري، من علماء القرن الحادي عشر، وأدرك وقتًا من أيام الإمام ناصر بن
مرشد -رحمه الله-، وعاش إلى أيام الإمام سلطان بن سيف (الثاني)، وقد امتدحه وأثنى عليه، كما امتدح الأئمة ناصر بن مرشد،
وسلطان بن سيف (الأول)، وولديه الإمامين: بلعرب، وسيف. والظاهر من معاصرتهم لهؤلاء الأئمة، أنه كان من المعمرين، وكان واليًا
وقاضيًا للإمام سلطان بن سيف (الأول)، وله ديوان شعر كبير، وكان فقيهًا مفتيًا، وله أجوبة كثيرة في الأثر، وله مكتبة كبيرة تحتوي
على آلاف الكتب. انظر، البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ص ١٢٥ - ١٢٩.

^٢ هو الشيخ الفقيه حبيب بن سالم بن سعيد بن محمد بن خلف أمبوسعيد النزوي، من علماء القرن الثاني عشر، نشأ فقيرًا، وكان
كفيف البصر، اجتهد في طلب وقرأ على مشايخ البلد حتى صار من الفقهاء المتصدرين للفتوى، وقد أنشأ مدرسة في عقر نزوى،
وصار مرجع الفتوى. انظر، البطاشي، المرجع نفسه، ص ١٠١.

^٣ هو الشيخ القاضي محمد بن راشد بن سالم الريامي، من فقهاء القرن الثاني عشر، وكان في أول إمامة سيف بن سلطان (الثاني)،
قائمًا بأمور المسلمين، وله أجوبة كثيرة في الأثر. انظر، المرجع نفسه، ص ٤٢٩ - ٤٣٠.

^٤ هو الشيخ سالم بن راشد بن ربيعة القصابي البهلوي؛ من علماء القرن الثاني عشر، أدرك أيام الإمام أحمد بن سعيد
الأمبوسعيد، ومات في زمانه، له تأليف وفتاوى في الأثر. المرجع نفسه، ص ٢٠٦.

^٥ هو الفقيه سعيد بن محمد بن سعيد بن راشد بن ثاني بن غسان بن عبد السلام؛ من رجال المعرفة في القرن الحادي عشر، كان إلى
سنة ١٠٦٩ هـ - ١٦٥٩ م، على قيد الحياة، فقد نسخ لنفسه كتاب: "بصيرة الأديان". المرجع نفسه، ص ٢٧٣.

^٦ أنظر: الشيباني، معجم النساء، مرجع سابق، ص ١٠٦ - ١٠٧.

وذكر إسماعيل بن ناصر العوفي^٣ في "تعليق يشير فيه وجود عدة علامات في ذلك العصر، قد يكن طالبات لها، أو لازمنها في الدراسة.

وذكر قصة امرأة جاءت لتستفتي وطريقة تفاعل النساء معها في تلك المدينة، مما يعكس أهمية النساء في الحياة العلمية والاجتماعية في ذلك الوقت، دون الرجوع إلى الرجال"^٤.

مع ذلك، قد يكون نقص البيئة المناسبة للتعليم هو ما دفع بعض الأشخاص إلى الاستسلام وعدم مواصلة السعي نحو العلم، سواء كان ذلك بسبب نقص العلماء المؤهلين أو نقص الفرص التعليمية المتاحة.

^١ يَمُنُّ عاصر الشيخة عائشة من النساء الشيخة راية بنت عبدالله بن خلفان بن عبدالله بن أحمد اليمانية، عاشت في عصر اليعاربة ونشأت في مدينة الرستاق واعتنت بطلب العلم، وكانت تسأل الشيخة العالمة عائشة عن كثيرٍ من المسائل وقد رأى أخونا الأستاذ سالم بن خليفه بن سالم بن سعيد بن ساعد اليماني البهلوي بعض هذه المراسلات بخط الشيخة راية في وثيقة متمزقة بها أسئلة موجهة للشيخة عائشة الريمية، واهتمت كذلك بنسخ الكتب لنفسها وخطها واضح جميل، واطلعتُ على كتبٍ عديدة نسختها بنفسها وبعضها منسوخة لها، ومن أهم منسوخاتها التي لا تزال باقية إلى الآن: بيان الشرع الجزء الرابع وقد انتهت من نسخه بتاريخ ٢ من ذي الحجة سنة ١١٠١هـ، وأيضًا بيان الشرع الجزء الرابع عشر، وقد انتهت من نسخه بتاريخ ٢ من ذي الحجة سنة ١١٢٨هـ، وغيرها من المنسوخات. انظر، السيفي، النمير، المرجع السابق، ج٣، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

^٢ هي الشيخة فرح بنت علي بن محمد؛ عاصرت الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي، منسوخ لها كتاب "بصيرة الأديان" سنة ١١٠١هـ.

^٣ هو إسماعيل بن ناصر العوفي مستشار علمي بمكتب معالي الشيخ وزير الأوقاف والشؤون الدينية.

<https://www.dg.gov.om/about/1/1459>

^٤ العوفي، إسماعيل بن ناصر، ندوة قراءات في فكر الشيخة عائشة بنت راشد الريمية، ط ١. (محافظة الداخلية: قلعة بجلا، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م)،

مما توصلت إليه الباحثة أن عالمة عائشة كانت جزءًا من مجتمع علمي نشط، ويظهر ذلك من خلال التواصل بينها وبين علماء عصرها، وتبرز دورها في نقل المعرفة وتبادلها. فكانت الشیخة تلميذة ومعلمة يقصدها التلاميذ في الوقت نفسه، حيث سجل بعض تلامذتها أجوبتها في المسائل الفقهية، فعلاقتها بالذين عاصرتهم علاقة استفاد منها الطرفان سويًا، فكل عالم نقل معرفته إلى الشخص الآخر وإن كانت هناك بعض الخلافات في بعض المسائل، إلا أن الشیخة ظلت ثابتة في فتواها بحسب ما تراءى لها، بالإضافة إلى ذلك فإن الإشارة إلى وجود عالمت أخريات في ذلك العصر تؤكد على أهمية دور المرأة في المجال العلمي والفقهی، وتبرز البيئة العلمية المنفتحة التي كانت تعمل على تشجيع مشاركة النساء، وتفعيل دورهن في المجتمع العلمي والاجتماعي.

المبحث الثالث: جوابات الشیخة عائشة ومنهجها في الإفتاء.

في عالم يعتمد على الإرشاد الديني كمصدر للحكمة والتوجيه، تبرز جوابات العلماء كمرشدين موثوقين يقدمون الإرشاد الشرعي بأسلوب دقيق ومتزن. يتميز منهجهم في الإفتاء بالاعتماد على المصادر الشرعية الأساسية مثل القرآن الكريم والسنة النبوية، مع توجيهاتهم المبنية على الفهم العميق للنصوص وتطبيقها العملي في الواقع. فيسعون في جواباتهم إلى تبسيط الأمور وتوضيحها بطريقة تتناسب مع الزمان والمكان، مما يجعل جواباتهم قابلة للتطبيق في الحياة اليومية، كما يجعلهم مصدر ثقة ومرجعية للمسلمين في استشاراتهم الدينية والقضايا الشرعية المختلفة، من خلال منهجهم المتوازن والمعتدل.

المطلب الأول: نماذج من جواباتها.

أولاً: جواباتها في باب العبادات:

- مسألة في باب الطهارة:

"في الحائض إذا انقضت أيامها المعتادة أول النهار فاستمر بها الدم وصلت عشرة أيام وزادت صلاة الظهر يوم أحد عشر فإذا انقضت أيامها واتصل بها الدم أتصلي أول صلاتها الظهر أم العصر وكذلك إذا استمر بها مراراً على هذه الصفة.

الجواب: تكون عادتھا في حیضھا في الوقت الذي عودته من قبل لا عمل على زيادة الصلاة التي وصلت بعد عشرة استحاضتها وتلك محسوبة من حیضتها إذا انقضت عشر الاستحاضة"^١.

وهذا يدل على معرفتها الدقيقة بأحكام الحيض والاستحاضة والفرق بينهما، حيث تعتمد على العادة السابقة للمرأة في تحديد أحكام الصلاة.

- مسألة في باب الصلاة:

"سمعتُ أن النساء يُكرهُ لهنَّ الصلاة بثياب الصُّوف ككراهية الحرير للرجال. أذلك صحيح أم

لا؟

الجواب: وبالله التوفيق، فلم أحفظ كراهية لباس الصوف للنساء في الصلاة، والله أعلم"^٢.

مما تبين لدى الباحثة أن الشیخة عائشة تستند إلى المصادر الشرعية وعدم التسليم بالموثقات غير المثبتة، مما يظهر دقتها في التمييز بين الأحكام الشرعية والعادات الاجتماعية.

- مسألة في باب الصوم:

^١ البوسعيدي، مهنا بن خلفان بن محمد، كتاب لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار، د.ط. (وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ج ١٢، ص ١٢٢.

^٢ انظر، الصبحي، سعيد بن بشير، الجامع الكبير، ط ١. (وزارة التراث والثقافة: مطابع سجل العرب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج ١، ص ١٠١، ١٠٢.

"إذا كَتَبَ مَنْ رَأَى هَالاً رَمَضَانَ شَهَادَتَهُ بِخَطِّ يَدِهِ، وَعُرفَ أَنَّهُ خَطَهُ بِلَا شَكٍّ، كَانَ حَامِلَهُ ثَقَّةٌ

أَوْ غَيْرِ ثَقَّةٍ. هَلْ يُكْتَفَى بِتِلْكَ الشَّهَادَةِ وَتَثْبِيتِ شَهَادَتِهِ أَمْ لَا؟ وَهَلْ يُجُوزُ الْعَمَلُ عَلَى ذَلِكَ؟

الجواب: لَا يَعْلَمُ جَوَازَ ذَلِكَ حَتَّى يَشْهَدَ بِنَفْسِهِ عَلَى رُؤْيَا هَالِ رَمَضَانَ^١.

هَذَا يَعْكُسُ تَمَسُّكُهَا بِأَصُولِ الشَّهَادَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَأَهْمِيَّةِ الْاعْتِمَادِ عَلَى الشَّهَادَةِ الْمُبَاشَرَةِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى التَّزَامِهَا بِالْمَنْهَجِ الْأَصُولِيِّ فِي الْفَتْوَى.

ثَانِيًا: جَوَابَاتُهَا فِي بَابِ النِّكَاحِ:

- مَسْأَلَةٌ فِي الزَّوَاجِ:

"مَا تَقُولِينَ فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا وَلِيٌّ، هَلْ يُجُوزُ لِمَجْمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُقِيمُوا رَجُلًا لِيُزَوِّجَهَا بِمَنْ

شَاءَتْ مِنْ الرِّجَالِ مَنْ غَيْرِ مَطْلَبٍ مِنْهَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لَهَا بَلْغُهُمْ أَنَّهَا تَرِيدُ التَّزْوِيجَ أَمْ لَا؟

وإِنْ أَقَامُوهُ عَلَى هَذَا فَزَوَّجَهَا بِأَمْرِهَا وَإِذْنِهَا وَدَخَلَ بِهَا الزَّوْجُ، هَلْ يَثْبِتُ هَذَا التَّزْوِيجَ وَيَكُونُ حَالًا أَوْ لَا؟

الجواب: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلِيٌّ وَزَوْجُهَا رَجُلٌ بِأَمْرِهَا وَرِضَاهَا وَدَخَلَ بِهَا الزَّوْجُ فَلَا أَحْفَظُ أَنْ يُفَرَّقَ

بَيْنَهُمَا. وَإِنْ كَانَ لَهَا وَلِيٌّ وَأَمَرَتْ مَنْ يُزَوِّجُهَا فَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا الزَّوْجُ فَبَعْضُ أَجَازٍ، وَبَعْضُ فَرَّقَ، وَبَعْضُ

وَقَفَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^٢.

^١ انظر، المرجع نفسه، ص ١٨٠.

^٢ الخليلي، الدرر البهية، مرجع سابق، ص ١٧٤.

في هذه المسألة تظهر معرفتها الدقيقة بأحكام الزواج وشروطه، كما يوضح تفهمها للأعراف والضرورات الاجتماعية التي قد تستدعي إجراءات خاصة.

- مسألة في الفراق:

"ما قولك في رجل طلق زوجته وكانا ساكنين في منزل، وادّعى أحدهما ما في المنزل؟

الجواب: هو بينهما نصفان، وقيل: إن كان المنزل لأحدهما فهو لمن له المنزل، والله أعلم".^١

يدل على استيعابها لأحكام تقسيم الممتلكات الزوجية والتمييز بين ما يملكه كل طرف، مما يبرز قدرتها على حل النزاعات الزوجية.

مسألة في العَدَد:

"المميتة"^٢ إذا لبست ثوب الحرير المصبوغ بالنيل^٣ من غير ضرورة إليه إذا لم ترد به زينة أو أسع لها ذلك أم لا؟

الجواب: لا تلبس المميتة ثياب الحرير إلا إذا لم تجد غيرهن، ولم أحفظ بعد أن يُصبغن فرقًا، والله أعلم".^٤

^١ البوسعيدي، لباب الآثار، مرجع سابق، ج ٧، ص ٣٤.

^٢ المميتة: المرأة التي توفي عنها زوجها.

^٣ النيل: اسم نيل، نيلج، صباغ أزرق يستخرج من ورق نبات النيل. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar>

^٤ الصبحي، الجامع الكبير، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٨٠.

يتضح لدى الباحثة من خلال هذه المسألة أن الشیخة عائشة يظهر فقهها لأحكام الحداد والعدة للنساء، وتفصيلها بین الضرورة والزينة، مما يعكس معرفتها الدقيقة بفقه الأحوال الشخصية.

ثالثًا: جواباتها في باب الأيمان والكفارات والندور:

- مسألة في الأيمان والكفارات:

"فيمن قال: والله العظيم لا أفعل كذا وكذا، ونيته قَسَمًا فحنت، أعليه تكفير في يمينه هذا أم لا؟

الجواب: إن كان نيته قَسَمًا؛ فعليه كفارة الحنث^١، والله أعلم^٢.

- مسألة في باب الكفارات:

إذا نوى الإطعام وأصبح مفطرًا قبل أن يطعم؟

الجواب: لا بأس عليه ولا ينهدم ما صامه، وأن النية إطعام تقوم مقام الصيام، والله أعلم^٣.

- مسائل في باب الندور:

"إن النذر في الغضب ثابت، والهدي فيه اختلاف، والعطية لا تثبت^١."

^١ الحنث في اليمين: نَقْضُهَا والنكث فيها. حنث في يمينه، (الحنث) الذنب وفي التنزيل العزيز {وكانوا يصرون على الحنث العظيم} الشرك. إبراهيم، مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، (دار الدعوة)، ج ١، ص ٢٠١.

^٢ الخليلي، الدرر البهية، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

^٣ البوسعيدي، كتاب لباب الآثار، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٤٨.

إذا كان الغضب من ذهاب الذهن ومن غير حضور نيّة فإن الهدي والصدقة تبطل، والطاعة لا تلزم؛ لأن العمل إذا لم يكن بقصد طاعة الله فهو هباء، والله أعلم.

"من نذر بشيء يوكل بالموضع الفلاني، فإن كان المنذور به يمكن أن يوكل بمصالحة ولا طبخ ولا زيادة أبازير^٢ ولا ملح فيكون ذلك من مال النادر، وإن كان لا يمكن أكله بغير ما ذكر فيكون منه والله أعلم"^٣.

تدل المسائل في باب الأيمان والكفارات والنذور على تمسك الشيخة عائشة بأصول الفقه والتفصيل في النية وتأثيرها على الحكم الشرعي، مما يدل على دقتها في الفتوى.

رابعاً: جواباتها في باب الصكوك والوصية والإقرار:

- مسألة في الصكوك والوصية والإقرار:

"امرأة أوصت لابن أختها فلان بن فلان الفلاني ولم يكن مع أختها ابن يُقال له فلان بن فلان

فهل تثبت هذه الوصية؟

^١ البوسعيدي، المرجع نفسه، ج ٤، ص ٢٦٧. والغشري، موسى بت عيسى، خزائن الآثار، مكتبة كلية العلوم الشرعية، (سلطنة عمان: الخوير)، مخطوط مصور، ج ٣، ص ٧١٨.

^٢ الأبازير: التوابل، من مادة بزر. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ج ٢، ص ٥٨٩.

^٣ البشري، المرجع السابق، ج ٣، ص ٦٨٤.

الجواب: هذه الوصية لا تثبت، وأما إذا أوصت لفلان بن فلان ولم تقل ابن أختها، فإن وُجد في

القرية رجلٌ يقال له فلان بن فلان فالوصية له ثابتة.

إن وُجد اثنان أو ثلاثة أسماءهم وأسماء آبائهم واحد، فالوصية لهم جميعًا، وعلى كُلِّ واحدٍ يَمِين

بالله، ما يَعْلَمُ أَنَّ الوصية لصاحبه دونه، والله أعلم^١.

يتضح لدى الباحثة أن الشيخة عائشة في مسائل الصكوك والوصية والإقرار تظهر معرفتها

الدقيقة بأحكام الوصية والإقرار، وقدرتها على تحليل النصوص القانونية والشرعية لضمان تحقيق العدالة.

خامسًا: جواباتها في باب طلب العلم:

"رجلٌ عنده مال لا تكفيه غلته لبيته هو وَمَنْ يعوله، ما أفضل له طلب العلم أو طلب المعاش؟

الجواب: وبالله التوفيق يوجد في الأثر أَنَّ في ذلك اختلاف، بعضُ المسلمين قال: إن كان طلبُ المعاش

نافلة وطلب العلم نافلة، فطلبُ العلم نافلة أولى وأحسن^٢.

تدل هذه المسألة على تقديرها لأهمية العلم وفضل طلبه، وموازنتها بين الضرورات الحياتية والأهمية

الدينية.

سادسًا: جواباتها في فتاوى أحكام الأفلاج:

^١ البوسعيدي، لباب الآثار، مرجع سابق، ج ١٣، ص ١٦٧.

^٢ الخليلي، الدرر البهية، مرجع سابق، ص ١٣٣.

"على من تكون خدمة الفلج إذا كبسه السيل؟

الجواب: إذا كبس السيل الفلج فخدمته على صاحب الأصل لا على المشتري ببيع الخيار، وكذلك على القاعد دون المقتعد، والله أعلم^١.

"سأل الشيخ العلامة خلف بن سنان الغافري الشیخة العالمة عائشة بنت راشد الریامية، فیمن خدم فی وادٍ قرب القرية ساقية حتى جرى الماء فيها بعضه على بعض وتركها، أیكون بمنزلة الفلج ولها حریم كحریمه؟

وكذلك إن وجد حفرة صغيرة فيها ماء في وادٍ أو سيح حيث الدواب تردها بلا وارد، أو كبيرة (حفرة) لا تردها إلا بوارد، أنكون مباحة لمن شقها فلجًا وتملكها؟

الجواب: إن كانت لها سواعد مثل سواعد الفلج، وكان الماء جاريًا لم يزل ترك لها حریم مثل حریم الفلج، وإن كانت ساقية وقد جرى فيها الماء وليس لها سواعد، فإنه يفسح عنها قدر ثلاثة أذرع ما لم يضر بالناس. وإن كانت بئرًا فيها ماء، فإن أراد أن يحفر بقربها فلجًا فسح عنها أربعين ذراعًا^٢.

تعكس هذه المسألة معرفتها الواسعة بالأحكام الشرعية المتعلقة بالأراضي والمياه والحقوق العامة، مما يدل على فهمها العميق للأحكام الفقهية المتعلقة بالبيئة والموارد الطبيعية.

^١ البوسعيدي، لباب الآثار، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٧٦؛ السعدي، قاموس الشريعة، مكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود

البوسعيدي، ج ٤٩، ص ١٦١.

^٢ الخليلي، الدرر البهية، مرجع سابق، ص ٢٥٧-٢٥٨.

توصلت الباحثة من خلال بعض جوابات الشيخة، أنها تدل بشكل عام على فهم عميق ومتوازن للشرعة الإسلامية، والقواعد الفقهية، واستيعابها لتفاصيل الفقه الإسلامي، كما تظهر قدرتها على تطبيق الأحكام الشرعية على الحالات المعاصرة بمرونة ودقة، ويعكس هذا مهارتها في استنباط الأحكام وتطبيقها، مما جعلها مرجعاً مهماً في الفقه الإسلامي في زمانها.

المطلب الثاني: منهجها في الإفتاء.

يتميز منهج الشيخة عائشة الريمية في الفتوى بالتوجه إلى المصادر الأساسية وهي القرآن والسنة النبوية، ومما يدل على اعتمادها على المصادر الأساسية في مسألة " هل تجوز الوصية من المسلم لغير المسلم؟ ذهبت _ رحمها الله _ إلى أن الوصية جائزة واستدلت " أن صفية أوصت لنسيب لها يهودي " وأجازها النبي عليها" ، ووجه الاستدلال في الحديث أن صفية أوصت لابن أخيها قبل أن يدخل الإسلام. كانت فتاوها مبنية على اليسر والسهولة للناس، ومنهجها منهجاً وسطاً لا إفراط ولا تفريط، بحسب ما يترأى لها من الحكم الشرعي حينئذ تفتي فيه، وكان أثر ذلك أن الناس يقصدون لها من كل مكان وتشدد إليها الرجال.

المتأمل في أجوبة الشيخة عائشة الريمية يلاحظ أنها تناولت مجموعة واسعة من الموضوعات الفقهية، ولم تقتصر على جانب معين من الفقه النسائي فقط. فقد شملت فتاوها مسائل الطهارة

والنجاسة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والأيمان، والندور، والكفارات، والجنائز، والنكاح، والفرقة بأنواعها، والعِدَد، والنَّفَقَات، والمساجد، والآبار، والأفلاج وأحكامها، والبيوع الجائزة والمحرمة، والشُّفْعَة، والصكوك، والإقرار، والوصايا، والسُّنَن، والآداب، وحتى الجهاد والأحكام المتعلقة بالأئمة والوُلاة.

هذه الفتاوى تعكس تأثير الشيخة عائشة في مجتمعها، حيث كان طلبة العلم يلجؤون إليها للاستفادة من علمها، وقد يكون لها تلامذة يلازمونها لتدوين المسائل عنها ونسخ الكتب لها وقراءتها بين يديها، سواء كانوا رجالاً أو نساء.

فقد سبق الحديث عن المكانة التي حازتها الشيخة عائشة وارتقائها إلى مرتبة الاجتهاد، فكانت مرجعاً للفتوى، والاجتهاد ضرورة ملحة في كل عصر بحكم حاجة الناس إلى الأحكام الشرعية لمواجهة التحديات، ولكن ليس بإمكان أي شخص أن يقوم بذلك، فالناس متفاوتون في مواهبهم وفهمهم. والاجتهاد يجب أن يكون مضبوطاً بالضوابط الشرعية، ويجب أن يحترم مقامه ولا يدنس بالهوى، ولا يتناول عليه إلا من كان أهلاً لذلك. والشيخة عائشة - رحمها الله - كانت تمتلك ما يؤهلها لهذه المكانة، وجواباتها تشهد بذلك.

من مختصر كلام الخليلي في منهج الشيخة عائشة اليرامية^١:

١ الخليلي، الدرر البهية، مرجع سابق، ص ٨٩، ١٠٠ - ١٠٢.

"فالحديث عن منهج الشخص يتطلب دراسة متأنية وشاملة لما قدمه من عطاء في الفقه والفكر والأدب، وبالرغم من عدم الاطلاع على كل تفاصيل فتاواها، يمكن من خلال النظرة السريعة الحصول على فكرة عامة عن منهجها وأسلوبها في العطاء، فتحتاج دراسة مناهج العلماء في الفقه والاجتهاد إلى اهتمام وتأمل كبيرين، فهي تعكس البيئة التي نشأ فيها كل عالم ديني وتأثيرها على منهجه وطريقة تفسيره للنصوص الشرعية، وبالطبع، فإن البيئة والظروف الاجتماعية والثقافية لها دور كبير في تشكيل هذه المناهج.

كانت الشيخة عائشة - رحمها الله - تتمتع بقدر من العلم والاجتهاد، حيث كانت تنافس علماء زمانها وترجح في بعض الأحيان آراءً غير آرائهم. فالاجتهاد ينقسم إلى ثلاث مراتب كما ذكر الشيخ أحمد الخليلي:

١. المرتبة الأولى - الترجيح: في هذه المرتبة، يقوم المجتهد بتقديم فتوى أو رأي شرعي عندما يكون هناك تعارض بين الأدلة الشرعية أو آراء العلماء السابقين. يحتاج المجتهد إلى قدرة على تحليل الأدلة والنصوص وتقديم الترجيح بينها بناءً على معايير معينة.

مثال: مسألة زكاة الفطر:

بعد اطلاع الباحثة وجدت أن هناك اختلاف بين الفقهاء حول إخراج زكاة الفطر نقدًا أو عينًا (طعام). بعض الفقهاء يرون وجوب إخراجها من الأطعمة، بينما يرى آخرون جواز إخراجها نقدًا. الشيخ الخليلي

رجح جواز إخراج زكاة الفطر نقدًا في العصر الحالي بناءً على مصلحة الفقراء وتيسير الأمور عليهم، مستندًا إلى القاعدة الفقهية "حيثما كانت المصلحة فثم شرع الله".

٢. المرتبة الثانية - الاستنباط: في هذه المرتبة، يكون المجتهد قادرًا على استنباط الأحكام الشرعية مباشرة من المصادر الرئيسية للشرعية مثل القرآن الكريم والسنة النبوية، يتطلب هذا المستوى من المعرفة الواسعة بالقواعد الفقهية والأصولية والقدرة على تطبيقها على المسائل المعاصرة.

مثاله: مسألة التلقيح الصناعي (IVF):

مما تبين لدى الباحثة بعد اطلاعها أن في غياب نص صريح من القرآن أو السنة حول التلقيح الصناعي، استنبط الشيخ الخليلي الحكم الشرعي لهذه العملية من خلال المبادئ العامة في الشريعة. استدل الشيخ على جواز التلقيح الصناعي بين الزوجين بشرط أن تكون المواد المستخدمة من الزوج والزوجة فقط، مستندًا إلى الآيات القرآنية التي تتحدث عن خلق الإنسان وتكريمه وأهمية النسب الشرعي.

٣. المرتبة الثالثة - الاجتهاد المطلق: هذا هو أعلى مستوى من الاجتهاد، حيث يكون المجتهد قادرًا على تطوير الفقه وتحديثه وتطبيقه على الواقع المعاصر، ويتطلب هذا المستوى فهمًا عميقًا للقواعد الشرعية والقدرة على تقديم الحلول الشرعية للتحديات الحديثة التي قد تواجه المجتمع.

مثال: مسألة التعامل مع البنوك الإسلامية:

في ظل عدم وجود نماذج سابقة للبنوك الإسلامية في الفقه القديم، اجتهد الشيخ الخليلى لتطوير نظام مصرفى يتمشى مع الشريعة الإسلامية ويكون بديلاً للبنوك التقليدية التى تعتمد على الفوائد الربوية. أسس الشيخ قواعد ومعايير تتعلق بالمضاربة، والمراجعة، والمشاركة، والتأجير التمويلي، وغيرها من الأدوات المالية التى تساعد فى تحقيق الأهداف الاقتصادية دون مخالفة الشريعة.

توصلت الباحثة أن كل مرتبة تتطلب من المجتهد أن يكون لديه فهم شامل للقرآن والسنة وتطبيقاتهما الفقهية، بالإضافة إلى القدرة على التحليل والاستنتاج الشرعي، والوصول إلى مستويات متقدمة من العلم والفهم والتحليل، مما يعكس دور المجتهد فى تقديم فتاوى تتناسب مع العصر وتحافظ على جوهر الشريعة الإسلامية.

من خلال تلخيص كلام الشيخ أحمد الخليلى، يتبادر إلى الذهن ما هي علاقة الشيخة عائشة بمثال الشيخ أحمد الخليلى؟

الشيخة عائشة بنت راشد الريمية كانت نموذجاً عملياً لتطبيق مراتب الاجتهاد كما شرحها الشيخ أحمد الخليلى، حيث يظهر من فتاواها أنها كانت تمارس الترجيح والاستنباط وفقاً لمقتضيات الموقف الشرعي والتحديات التى كانت تواجه مجتمعها. فيما يلي توضيح لهذه العلاقة باستخدام أمثلة من فتاواها:

١. المرتبة الأولى - الترجيح

الترجيح يتمثل في تقديم رأي شرعي عندما يكون هناك تعارض بين الأدلة أو الآراء الفقهية.

مثال من فتاوى الشيخة عائشة: مسألة الزواج بدون ولي:

"إذا لم يكن لها ولي وزوجها رجل بأمرها ورضاها ودخل بها الزوج، فلا أحفظ أن يُفَرَّقَ بينهما."

في هذه المسألة، قامت الشيخة عائشة بالترجيح بين الآراء الفقهية حول صحة الزواج بدون ولي،

واختارت عدم التفريق بين الزوجين بناءً على أمرها ورضاها.

٢. المرتبة الثانية - الاستنباط

الاستنباط يتمثل في استخراج الأحكام الشرعية مباشرة من المصادر الرئيسية للشرعية.

مثال من فتاوى الشيخة عائشة: مسألة في الإيمان والكفارات:

"فيمن قال: والله العظيم لا أفعل كذا وكذا، ونيته قَسَمًا فحنت، أعليه تكفير في يمينه هذا أم لا؟"

"الجواب: إن كان نيته قَسَمًا؛ فعليه كفارة الحِثِّ."

هنا استنبطت الشيخة عائشة الحكم الشرعي من خلال النظر في النية التي صاحبت اليمين، مستندة إلى

القواعد الشرعية المتعلقة بالكفارات.

٣. المرتبة الثالثة - الاجتهاد المطلق

الاجتهاد المطلق يتمثل في تطوير الفقه وتحديثه بما يتناسب مع الظروف المعاصرة.

مثال من فتاوى الشيخة عائشة: مسألة في فتاوى أحكام الأفلاج:

"على من تكون خدمة الفلج إذا كبسه السيل؟"

"الجواب: إذا كبس السيل الفلج فخدمته على صاحب الأصل لا على المشتري ببيع الخيار، وكذلك على القاعد دون المقتعد."

في هذه المسألة، قدمت الشيخة عائشة حكمًا فقهيًا يتعامل مع ظروف محلية خاصة بالأفلاج (نظام الري التقليدي)، مما يعكس اجتهادها المطلق في تطوير الأحكام الفقهية لتناسب واقع مجتمعيها.

- العلاقة بالمراتب الثلاث

الشيخة عائشة بنت راشد الريامية كانت تمارس كل من مراتب الاجتهاد التي شرحها الشيخ أحمد الخليلي:

-الترجيح: كما في مسألة الزواج بدون ولي، حيث قدمت فتوى بين الآراء المختلفة.

-الاستنباط: كما في مسألة الأيمان والكفارات، حيث استنبطت الحكم بناءً على النية.

-الاجتهاد المطلق: كما في مسألة الأفلاج، حيث طورت حلاً فقهيًا يتناسب مع الواقع المحلي.

هذه الأمثلة تظهر أن الشيخة عائشة كانت قادرة على ممارسة الاجتهاد في مختلف مستوياته، مما يعكس عمق علمها وفهمها الشامل للشرعية الإسلامية.

كما كانت الشيخة عائشة تنافس العلماء، وربما تختار رأياً غير رأيهم ومثال ذلك:

- "العلامة الصبحي - رحمه الله - كان يُعَدُّ في الرعيل الأول في ذلك الوقت في العلماء، ولكنها كانت تختلف معه في الكثير من المسائل من ذلك: أنه كان يقول في المرأة إذا جاءها الحيض واستمر بها الدم ولم ينقطع عنها الدم يقول: بأنها تجعل عشرة أيام حيضاً، وعشرة أيام طهراً. وهذا الرأي للإمام الربيع - رحمه الله - ولعلَّ هذا الرأي هو أسهل ما يكون للنساء في الاستعمال، ولا يُكَلِّفُ النساءَ عَنَتًا كثيرًا، وإن كان هناك الكثير من الآراء التي تخالف هذا الرأي.

وهذه الرأي هو مُقَيَّد بما إذا لم تكن هنالك عادة سابقة للمرأة، وأما إن كانت لها عادة فإنها تُحَكِّمُ عاداتها في ذلك بدليل حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أقبلت الحيضة فدعي لها الصلاة" وإذا أدبرت فاغتسلي وصلِّي^١.

لكن العلامة الصبحي بجانب نظره إلى هذه المسألة من خلال الرأي وترجيحه له على بقية الآراء يرى أنه لعله من باب الاحتياط أنَّ المرأة بعدها تصلِّي خمسين صلاة أي إذا اعتبرت نفسها مُستحاضة في العشرة التي بعد عشرة الحيضة تصلِّي صلاة واحدة من باب الاحتياط.

^١ أخرجه أبو داود في سننه، باب من قال إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة، رقم الحديث: ٢٨٥؛ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)، ج ١، ص ٧٤.

لكن هذه الفقيهه عارضته في ذلك، فقالت: لا بل ولو صلت تلك الصلاة بما أنها جاوزت العشرة فإنها تعتبر في حكم الحائض، ولما كانت في حكم الحائض فعلى أي حال لا تُعتبر صلاتها تلك شيئاً وتترك خمسين صلاةً كالتى صلتها من قبل، وبعد ذلك تعود للصلاة مرة أخرى.

ورأيها مبني على الأصل، فإن الأصل في الدم أنه دم حيض، وما دامت مواصفاته مواصفات دم الحيض يُحمل على أنه حيض حتى يثبت للمرأة بأن ذلك الدم يتعذر أن يكون دم حيض، ولا يتعذر ذلك إلا عندما تتجاوز عشرة أيام، فإن أقصى مدة للحيض عشرة أيام، وبما أن أقل الطهر عشرة أيام، فهي تُعطي للطهر عشرة أيام فإذا جاوزت هذه العشر عليها أن تغتسل وتصلّي فإذا صلت خمسين صلاة فلتترك الصلاة وإذا تركت خمسين صلاة فلتصل كذلك خمسين صلاة إذ الأصل في الدم أن دم حيض ويحمل على أنها استحاضة عندما يتعذر كونه دم حيض، وهذا على أي حال اجتهاد مبني على نظري دقيق في هذه المسألة، وهو مبني على قاعدة أصولية معروفة وهي استصحاب الأصل^١.

مما اتضح لدى الباحثة أن الشیخة عائشة معروفة بعلمها وفقهها، والشیخ الصبحي أحد العلماء البارزين في عصرها، فكانت العلاقة بينهما علاقة علمية قائمة على الاحترام والتقدير المتبادل. تميزت هذه العلاقة بالتفاعل العلمي من خلال إبداء كل منهما رأيه في المسائل الفقهية بحيث ما يتراءى له وإن كان بينهما اختلاف في بعض المسائل، كما في المسألة السابقة، مما يعكس مكانة الشیخة عائشة البارزة كعالمة وفقهية وتقدير الشیخ الصبحي لها ولمساهماتها في المجال الديني.

^١ الخليلي، الدرر البهية، مرجع سابق، ص ١٠٥ - ١٠٧.

أهم النقاط حول منهج الشيخة عائشة الريمية:

١. المصادر الأساسية: اعتمدت الشيخة عائشة في فتاواها على القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يعكس

التزامها بالمصادر الأساسية للشريعة الإسلامية.

٢. اليسر والسهولة: تميزت فتاواها باليسر والسهولة، مما جعلها تتناسب مع حاجات الناس وقدراتهم،

وساعد في جعلها مرجعًا موثوقًا.

٣. المنهج الوسطي: اتبعت منهجًا وسطًا، بعيدًا عن الإفراط والتفريط، مما يحقق التوازن في الأحكام

الشرعية.

٤. مجالات الفقه المتنوعة: لم تقتصر فتاواها على مجال محدد بل شملت الطهارات، الصلاة، الزكاة،

الصيام، الحج، البيوع، وغيرها، مما يعكس شمولية علمها واهتمامها بمختلف جوانب الحياة الإسلامية.

٥. مكانتها في الاجتهاد: ارتقت إلى مرتبة الاجتهاد، مما يتطلب معرفة واسعة وعمقًا في الفهم الشرعي،

واستطاعت من خلال هذه المرتبة أن تكون مرجعًا للناس في الفتوى.

٦. التأثير المجتمعي: عكست فتاواها تأثيرها الكبير في مجتمعها، حيث كان يقصدها طلبة العلم من كل

مكان للاستفادة من علمها وحكمتها.

٧. دور المرأة في العلم: أثبتت الشيخة عائشة من خلال عملها أن المرأة لها دور مهم ومؤثر في نشر العلم

والمعرفة وبناء الحضارة الإسلامية.

ومستويات الاجتهاد وفق الشيخ أحمد الخليلي:

١. الترجيح: تقديم فتوى أو رأي شرعي عند تعارض الأدلة.

٢. الاستنباط: استنباط الأحكام الشرعية من المصادر الرئيسية للشريعة.

٣. الاجتهاد المطلق: تطوير الفقه وتحديثه وتطبيقه على الواقع المعاصر.

كانت الشيخة عائشة الريمية نموذجًا للعالمة المسلمة التي تجمع بين العلم والعمل، وتركت بصمة واضحة

في الفقه الإسلامي، مما جعلها مرجعًا مهمًا في تاريخ الإسلام.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي بعنوان "الفقيهة عائشة الريمية ودورها في الفتوى"، تبين لدى الباحثة أن الشيخة عائشة سيدة فاضلة وعالمة جليلة وفقية مفتية، تبوأ مكانة علمية سامية، وبالرغم من أنها كانت عمياء إلا أنها اتصلت بعدد من العلماء، واعتمدت على نفسها في تحصيل الكتب ومطالعتها والاستفادة منها، وعاصرت الشيخة أواخر عهد الدولة اليعربية، وأشارت بعض الكتب المعاصرة إلى وجود مؤلفات لها لكنها تلاشت، وأوردها بعض العلماء في كتاباتهم. بعد هذا الجهد توصلت الباحثة خلال مسيرتها في هذا البحث إلى بعض النتائج ومن ضمنها:

- ١- اتفقت المصادر على اسم الشيخة ونسبها واختلفت المصادر في تاريخ وفاتها.
- ٢- الشيخة عائشة، عالمة وفقية عمانية بارزة من ولاية بهلا، تميزت بمكانة علمية سامية وكانت مرجعاً للفتوى ومعلمة، ولعبت دوراً سياسياً مؤثراً في عهد اليعاربة.
- ٣- توفيت في القرن الثاني عشر الهجري بعد حياة مليئة بالعلم والعمل. رثاها الشيخ سعيد الغشري، وتركت أثراً عميقاً في التاريخ العماني.
- ٤- رغم تلاشي بعض مؤلفات الشيخة، إلا أنها تركت بصمة واضحة في المجال الفقهي وذلك عن طريق حفظ العلماء لأجوبتها ونقلها في كتبهم، يعكس مدى تأثيرها واحترامهم لمعرفتها وخبرتها الدينية.

٥- علاقة الشيخة بالعلماء والنساء الفقيهات في عصرها، تؤكد على البيئة العلمية المنفتحة التي

شجعت مشاركة النساء في المجالين العلمي والاجتماعي.

٦- يتمتع منهجها بالتوازن والاعتماد على القرآن والسنة، وتقديم فتاوى ميسرة على الناس.

التوصيات:

توصي الباحثة إلى:

١-حث الآخرين للاطلاع على فتاوى الشيخة في الأحكام الفقهية.

٢-تشجيع المرأة المسلمة على التعليم والاطلاع والتأسي بهذه الفقيهة الرضية.

٣-أوصي بإكمال البحث من ناحية تتبع منهج الشيخة وتحليل فتاوها.

اللوّاحق:

لقد غيَضَ بحرُ العلمِ وأنْهَدَّ طَوْدُهُ
وأَضْحَى لواءُ الدِّينِ مُلْقَى الدّعائِمِ
وإنَّ سماءَ العِلْمِ غُيِّبَ شَمْسُهُ
وَقُطِبَ رَحَى عِلْمِ الهدى غيرُ قائِمِ
لِسَيِّدَةٍ مِنْ آلِ قحطانَ غُودِرَتْ
بِبطْنِ الثرى مثوى العِظامِ الرمائِمِ
أُعْزِّي إِمَامَ المُسلمينَ بِمَوْتِهَا
كَذلكَ كلَّ المُسلمينَ الأكارِمِ
لقد هَوَّنتَ في الدِّينِ كلَّ مُصِيبَةٍ
مُصِيبَتُهَا في الدِّينِ أُمُّ العِظائِمِ
حوتَ عِلْمَ بحرِ العِلْمِ معَ زُهدِ مريمَ
ومَنطِقِ سَحبانٍ وَحِلْمِ ابنِ عاصِمِ
وما جَمَعُهَا إِلَّا كِتَابٌ وَمُصْحَفٌ
كَذا يبتغي مَنْ جَمَعُهُ كلُّ عَالِمِ
وليسَ لأهلِ العِلْمِ يَحْسُنُ أَهْلُهُمْ
يَميلونَ إقبالًا لِكسْبِ الدِراهِمِ
فلا خَيْرَ في عِلْمٍ بغيرِ تَوَرُّعٍ
وما الفضلُ إِلَّا الزهدُ خَيْرُ الغَنائِمِ
ومَنْ يردُ الأَسْنَى مِنَ الفضلِ فليكنَ
مُساعدَ للإسلامِ صِلدَ العِزائِمِ

وتبذلُ نفسٌ في الإلهِ عزيزة

لإنصافِ مظلومٍ وتهوينِ ظالمٍ

فطوبى لفضلٍ لأك من دون أهله

بحوز منايا ثم جرّ الغلاصمِ

فيا أهلَ بهلا ابكوا سراجكم الذي

به تهدوا سبلَ النهى واللوازمِ

هي امرأةٌ شماءٌ لكن بفضلها

توازنُ ألفاً من رجالٍ ضراغمِ

وليس بها غلٌ وما في ضميرها

حُقودٌ وأضغانٌ وغلٌ سخائمِ

ولا تختشي في الحقِّ صولةً صائلٍ

ولم تُثنها في اللهِ لومةٌ لائمِ

وعهدي ببهلا ذات عنين فاحتوى

بإحداهما سهمُ المنونِ الملائمِ

وقد بقيت عينٌ بها تبصرُ الهدى

ألا أكرمُ بها من صائمِ الدهرِ قائمِ

أشرتُ إليها وهي يعرفُ فضلها

أولو الفضل لا من فخره بالعمائمِ

وشخصٌ تنحى عنه داراً ومنزلاً

وقاربه في الفعلِ ثم المكارمِ

أظنها أبدالَ ربي بأرضه

فحلاهما فوقَ النجومِ العواتمِ

جديّر بأن تبكي عُمانُ وأهلُها

عليها بدمعٍ من عيونِ سواجمِ

سقى قبرها الوسميُّ في كلّ غدوةٍ

بوذقٍ هتونٍ من عيونِ الغمائمِ".

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
١١	الخليلي
٢٠	إسماعيل بن ناصر العوفي
٨	بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي
١٩	حبيب بن سالم بن سعيد أمبوسعيدى النزوي
١٩	خلف بن سنان بن خلفان
٢٠	راية بنت عبد الله بن خلف البيمانية
١٩	سالم بن راشد بن سالم بن ربيعة القصايي
١٨	سعيد بن بشير الصبحي
١٣	سعيد بن محمد الغشري الخروصي
٨	سلطان بن سيف الثاني
٨	سيف بن سلطان اليعربي

١١	سيف البطاشي
٩	عبد الله الطائي
٢٠	فرحا بنت علي بن محمد
١٩	محمد بن راشد بن سالم الريامي الأزكوي

قائمة المراجع:

- البشري، موسى بت عيسى. خزائن الآثار. د.ط. ج ٣. سلطنة عمان: الخوير، مكتبة كلية العلوم الشرعية، مخطوط مصور.
- البطاشي، سيف بن حمود بن حامد. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. ط ٤. ج ٣. سلطنة عمان: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان لشؤون الدينية والتاريخية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- البوسعيدي، مهنا بن خلفان بن محمد. كتاب لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار. د.ط. ج ١٢. وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤. ج ٢. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الحراصية، فائزة بنت أحمد بن حمود الحراصية. "المرأة العمانية فقيهة عائشة الريمية أنموذجاً". رسالة بكالوريوس، كلية العلوم الشرعية ٢٠١١م.
- الخليلي، أحمد بن حمد بن سليمان. الدرر البهية من أجوبة الشبيخة العاملة عائشة بنت راشد الريمية. ط ١. ج ١. سلطنة عمان: السيب، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
- الزركلي، خير الدين. الأعلام. ط ٥. ج ٣. دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. د.ط. ج ٢. مكتبة الاستقامة.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير. سنن أبي داود. تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد. د.ط. ج ١. بيروت: المكتبة العصرية.

- السعدي، جميل بن خميس. قاموس الشريعة. د.ط. ج ٩٤. مكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدى.
- السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم شعراء الإباضية. ط ١. ج ١. مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية. ط ١. ج ٧. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ.
- السيفي، محمد بن عبد الله. التميز حكايات وروايات. ط ١. ج ٥. المؤسسة العالمية للتجليد، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- الشقصية، بدرية بنت حمد. السيرة الزكية للمرأة الإباضية. ط ١. ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الشيباني، سلطان بن مبارك بن حمد. معجم النساء العمانيات. ط ١. ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الصبحي، سعيد بن بشير. الجامع الكبير. ط ١. ج ١. وزارة التراث والثقافة: مطابع سجل العرب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- الطائي، عبد الله بن محمد. دراسات عن الخليج. ط ١. مطبعة الألوان الحديثة، ١٩٨٣م.
- العدوي، خميس بن راشد. الوقف العلمي في بهلا ماضيه وحاضره. ط ١. سلطنة عمان: مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربية، جامعة نزوى، ٢٠١٦.
- العوفي، إسماعيل بن ناصر. ندوة قراءات في فكر الشيخة عائشة بنت راشد الريامية. ط ١. محافظة الداخلية: قلعة بهلا، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

- الغشري، سعيد بن محمد، ديوان الغشري. د.ط. وزارة التراث والثقافة: مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

- الكندي، محمد بن إبراهيم. بيان الشرع. د.ط. ج ٥١. مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

- النعيمي، سعيد بن محمد حوى. الأساس في السنة -السيرة النبوية-. ط ٣. ج ٤. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- مصطفى، إبراهيم، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، د.ط. ج ١. دار الدعوة.

<https://www.dg.gov.om/about/1/1459>

<https://www.dg.gov.om/about/1/1459>

[-https://www.almaany.com/ar/dict/ar](https://www.almaany.com/ar/dict/ar)

<https://youtu.be/NGmdoaDhVak?feature=shared>